

ربّاني رسول الله ﷺ بيده وكلامه وأنواره وهديّة أثماره

بداية نزول الوحي

ولما بلغت أشدَّ عمري وبلغت أربعين سنة، جاءني نسيمُ الوحي برّياً
عنايات ربّي، ليزيد معرفتي ويقيني، ويرتفع حُجبي وأكون من المستيقنين.
فأولُّ ما فُتح عليّ بأبه هو الرؤيا الصالحة، فكنتُ لا أرى رؤيا إلا جاءت
مثلَ فلقِ الصبح. وإني رأيت في تلك الأيام رؤيا صالحة صادقة قريباً من
ألفين أو أكثر من ذلك.. منها محفوظة في حافظتي وكثير منها نسيتهَا، ولعل
الله يكرّرها في وقت آخر ونحن من الآملين.

بعض الرؤى الأولى

ورأيت في غُلواءِ شبابي وعند دَواعي التصابي، كأنني دخلتُ في مكان
وفيه خفّدتني وخدمني، فقلتُ: طهّروا فراشي، فإن وقتي قد جاء. ثم استيقظت
وخشيت على نفسي وذهب وهلي إلى أني من المماتين.
ورأيت ذات ليلة وأنا غلام حديث السن كأنني في بيت لطيف نظيف،
يُذكر فيه رسولُ الله ﷺ. فقلت: أيها الناس أين رسول الله ﷺ؟ فأشاروا إلى
حجرة، فدخلتُ مع الداخلين. فبَشَّ بي حين وافيته، وحياني بأحسن مما
حيّيته، وما أنسى حسنه وجماله وملاحظته وتحننه إلى يومي هذا. شَغَفَنِي حُبًّا
وجذبني بوجه حَسِين. قال: ما هذا بيمينك يا أحمد؟ فنظرتُ فإذا كتاب
بيدي اليمنى، وخطر بقلبي أنه من مُصنّفاتي، قلتُ: يا رسول الله.. كتاب
من مصنّفاتي. قال: ما اسم كتابك؟ فنظرتُ إلى الكتاب مرة أخرى وأنا

مقتبس من كتابات حضرة
مرزا غلام أحمد
الإمام المهدي والمسيح الموعود
(عليه السلام)

كالمتحيرين، فوجدته يشابه كتابا كان في دار كني واسمه: "قطبي". قلت: يا رسول الله.. اسمه قطبي. قال: أرني كتابك القطبي. فلما أخذه ومسَّته يده إذا هي ثمرة لطيفة تسرُّ الناظرين. فشققها كما يشقق الثمر، فخرج منها عسل مصفى كماء معين. ورأيت بلة العسل على يده اليمنى من البنان إلى المرفق، كان العسل يتقاطر منها.. وكأنه يُرَبِّي إياه ليجعلني من المتعجبين. ثم ألقى في قلبي أن عند أسكفة البيت ميتا قدر الله إحياءه بهذه الثمرة، وقدتر أن يكون النبي ﷺ من المحيين. فبينما أنا في ذلك الخيال فإذا الميت جاءني حيا وهو يسعى وقام وراء ظهري، وفيه ضعف كأنه من الجائعين. فنظر النبي ﷺ إلي متبسما، وجعل الثمرة قطعاً وأكل قطعة منها، وآتاني كل ما بقي، والعسل يجري من القطعات كلها، وقال: يا أحمد.. أعطه قطعة من هذه ليأكل ويتقوى. فأعطيته، فأخذ يأكل على

مقامه كالحريصين. ثم رأيت أن كرسي النبي ﷺ قد رُفِعَ حتى قرب من السقف، ورأيته فإذا وجهه يتلأل كأن الشمس والقمر دُرَّتَا عليه، وكنت أنظر إليه وعبراتي جارية ذوقاً ووجدًا، ثم استيقظت وأنا من الباكين.

فألقي الله في قلبي أن الميت هو الإسلام، وسيحييه الله على يدي بفيوض روحانية من رسول الله ﷺ، وما يدريكم لعل الوقت قريب، فكونوا من المنتظرين. وفي هذه الرؤيا رباني رسول الله ﷺ بيده وكلامه وأنواره وهدية أثماره. فأنا تلميذه بلا واسطة بيني وبينه، وكذلك شأن المحثثين.

(مرآة کمالات الإسلام، الخزان الروحانية، ج ٥ ص ٥٤٨ إلى ٥٤٩)

يَا مَنْ أَحَاطَ الْخَلْقَ بِالْأَلَاءِ نُثْنِي عَلَيْكَ وَلَيْسَ حَوْلَ ثَنَاءِ
أَنْظُرُ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ وَعَطُوفَةٍ يَا مَلْجُئِي يَا كَاشِفَ الْغَمِّاءِ
أَنْتَ الْمَلَاذُ وَأَنْتَ كَهْفُ نَفُوسِنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ فَنَاءِ
إِنَّا رَأَيْنَا فِي الظُّلَامِ مُصِيبَةَ فَا رَحْمُ وَأَنْزَلْنَا بَدَارِ ضِيَاءِ
تَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ بِتُوبَةٍ تُنْجِي رِقَابَ النَّاسِ مِنْ أَعْبَاءِ

مقتبس من قصيدة لحضرة مرزا غلام أحمد القادياني (عليه السلام)